مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الرابع
يناير 2014م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير
د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

1 – د . ميلود عمار النفر
2 – د . عبد الله محمد الجعكي
3 – أ . سالم حسين المدهون
4 – أ . سالم مفتاح الأشهب

استشارات فنية وتصميم الغلاف . أ/ حسين ميلاد أبو شعالة

بحوث العدد

- الشباب ومشكلات المجتمع " الأسباب وسبل مواجهتها" .
- المؤاجرة أو الإجارة في الشريعة الإسلامية .
- رؤية إلى العامل النحوي من خلال المعنى .
- العملية التدريسية بين الطرائق والاستراتيجيات .
- القراءات التفسيرية .
- الأسس واللوغرتيمات وخواصها الأساسية وطرق تقديمها وعرضها وتدريسها لغير المتخصصين .
- التقديم والتأخير بين عناصر الجملة ودوافعه الدلالية .
- مشكلات التربية العملية بالجامعة الأسمرية الإسلامية .
- تقويم مستوى أداء الطالب المعلم ببعض أقسام التربية البدنية بجامعتي المرقب والجبل الغربي .
- اختلاف النحاة في "حاشا" التنزيهية بين الاسمية والفعلية "استعراض المذاهب وأدلتها" .
- الأثر الدلالي للحذف في نماذج من شعر الفزاني .
- الأحكام الاجتهادية وعلاقتها بالمقاصد الشرعية"دراسة أصولية" .
- من وجوه التوسع في العربية "عرضا وتتبعا" .

- أثر اختلاف مطالع القمر في بدء الصيام والإفطار .
- جماليات البنية الإيقاعية في القرآن الكريم "دراسة في الجزء الأخير من سورة مريم" .
- الفكر الوسواسي والسلوك القهري" المفهوم – الأنواع – أساليب العلاج" .
- Financial Disclosure in the annual reports of Libyan Banks from Users' perspectives .
- Investigating grammatical mistakes in liyan learners written discourse in al mergeeb university .
- Teaching pre- service teachers critical reading through the newspapers .
- Using blogs in English language teaching and teacher education programs .

الافتتاحية

مع إطلالة العدد الرابع من مجلتكم الناشئة "مجلة التربوي" نجدد العهد مع قراء المجلة الكرام بأن تكون دوما ملتزمة بنشر الجديد والمفيد والهادف من الأبحاث العلمية التربوية إيمانا منها بأن كلية التربية عبر منبرها المتمثل في مجلتها "التربوي" تعتبر قلعة ومنارة يشع نورها في ربوع بلادنا الحبيبة .

إن أعضاء هيئة التحرير بالمجلة ، وأسرة تدريس كلية التربية الخمس تتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم ويسهم في مساعدة المجلة في تحقيق الهدف المنشود، وبخاصة الأساتذة الفضلاء الذين استقطعوا من وقتهم الثمين لقراءة البحوث فأفادوا الباحثين والمجلة بملحوظاتهم القيمة، التي تثري البحث، وترفع من قيمة المجلة في الأوساط العلمية .

ونحن إذ نسير في هذا الدرب يحدونا الأمل بأن نكون من الذين أسهموا في خلق الإنسان المؤمن والمربي الفاضل المتمسك بقيم الدين والأخلاق الكريمة .

هيئة التحرير

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.

د. عبد الله محمد الجعكي
كلية التربية/ الخمس – جامعة المرقب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن جمال العربية لا يخفى، وعبقريتها لا تحجب، ومن مظاهر هذا الجمال وتلك العبقرية هذه الظواهر اللغوية، التي تظهر كأنها علامات أو نتوءات تلفت إليها النظر وتدق الأجراس تنبيهاً على ما حدث من مخالفة للتركيب الطبيعي للجملة، ومن هذه الظواهر اللغوية ظاهرة التقديم والتأخير التي خصصت لها هذه المساحة محاولاً سبر أغوارها وكشف دلالاتها.

ظاهرة التقديم والتأخير:

ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر الشائعة في اللغة، وهي ظاهرة سمحت بها العلامة الإعرابية، وحرية الرّتبة في كثير من الأبواب النحوية [1]، فمنحت اللغة مرونة أتاحت للمتكلم حرية ترتيب الألفاظ بما يناسب تسلسل المعاني في الذهن، وما يناسب الفاصلة أو القافية.

وقد عني بها النحاة والبلاغيون والمفسرون كجزء من اهتمامهم ببناء الجملة، ولجؤوا إليها لتأويل بعض الجمل في النصوص النثرية والشعرية التي يبدو بناؤها مخالفا لقواعد التركيب اللغوي؛ لينفوا عنها التناقض، ويبعدوا عنها الاضطراب.

---

[1] انظر: العلامة الإعرابية: 328.

وبدأ اهتمام النحاة بهذه الظاهرة واضحا منذ عصر سيبويه الذي عالج هذه المسألة في مؤلفه "الكتاب"، ورغم أنّه لم يُفرد لها بابا خاصا، إلا أنّه لم يغفلها وإنْجاء حديثه عنها مبثوثا في أبواب النحو المختلفة[1]، وعللها بالاهتمام بالمقدم، حيث قال:((كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى))[2]

أما ابن جني فقد عالج هذه القضية في كتابه "الخصائص" ضمن باب عقده فيه بعنوان "في شجاعة العربية" [3]، وأفرد لها فصلا خاصا، وقسمها قسمين:

((أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهَِله الاضطرار))[4]

وتناول عبد القاهر الجرجاني التقديم والتأخير ووصفه بأنّه ((باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية.))[5]

وتناوله الزركشي في البرهان، ووصفه بأنّ ((له في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق))[6]

ويرتبط التقديم والتأخير في النحو العربي بمبدأ الرتبة، وهي كما عرّفها الدكتور تمام حسان: ((قرينة لفظية، وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدّل

---

(1) انظر مثلاً: الكتاب: 34/1، 329، 127/2، 169/3.

(2) الكتاب: 34/1.

(3) الخصائص: 360/2.

(4) السابق: 382/2.

(5) دلائل الإعجاز تأليف عبد القاهر الجرجاني:106.

(6) البرهان:233/3.

موقع كلّ منهما من الآخر على معناه.))[1]، وتنقسم الرتبة في النحو العربي إلى قسمين: رتبة محفوظة ، ورتبة غير محفوظة [2]، والفرق بينهما يتمثل في أنّ الرتبة المحفوظة تراعي ترتيب الكلمات وفقا للنظام اللغوي، ولا تسمح بمخالفة هذا التركيب بحال، وإذا تمت مخالفته كان خطأ نحويا.

أما الرتبة غير المحفوظة فترتب الكلمات ترتيبا افتراضياً، صنعه النظام النحوي، ومن الممكن التجوّز فيه بتقديم أو تأخير[3].

((ومن قبيل الرتبة المحفوظة رتبة الأدوات الداخلة على المفردات، كحروف الجر، والمعية، والاستثناء، والعطف.))[4]، ((ومن أمثلة الرتبة غير المحفوظة: رتبة المفعول من الفعل، ورتبته من الفاعل، ورتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الظرف والجار والمجرور مما تعلقا به))[5]

واختلفت دراسة النحاة لظاهرة التقديم والتأخير عن دراسة علماء البلاغة لها، ففي حين ركز النحاة اهتمامهم في هذه القضية على جانب اللفظ، نجد البلاغيين قد ركزوا اهتمامهم على جانب المعنى، وقد عقدت إحدى الباحثات من الجامعة الأمريكية ببيروت مقارنة بين تناول سيبويه . باعتباره إمام النحاة . لقضية التقديم والتأخير، وبين تناول الجرجاني . وهو علم البلاغيين . لها، وجاء في هذه المقارنة:

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها :209.

(2) السابق : 208.

(3) انظر: شعر أحمد محرم، دراسة نحوية دلالية:152.

(4) البيان في روائع القرآن،دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني:93.

(5) السابق:94.

((ولئن كان سيبويه يهتم في كثير من الأحيان بالمعنى إلا أنّه يظل عنده إجمالا في مرتبة أدنى من المرتبة التي يوليها للفظ والتركيب، أما الجرجاني فإنّ المعنى والنحو يسيران عنده سويا لنظم جملة مفيدة تهدف للإيصال والفهم.))[1]

كما أن النحاة اهتموا بالرتبة المحفوظة كتقديم الموصول على صلته، والموصوف على صفته، وصدارة أدوات الاستفهام، وكتقديم حرف الجر على المجرور[2].

بينما اهتم البلاغيون في علم المعاني بدراسة التقديم والتأخير في الرتب غير المحفوظة، كرتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به.

وليس من أهدافي في هذا البحث أن أجمع أحكاماً نحوية خاصة بهذه الظاهرة، أو أنْ أتتبع آراء النحاة وأقوالهم فيها، وإنّما أرمي إلى هدف أسمى وأهم، وهو محاولة كشف الدلالات الكامنة وراء تلك الظاهرة، لأنني رأيت أنّ الظواهر النحوية كظاهرة التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، والفصل والاعتراض، وغيرها من الظواهر التي تخالف الترتيب الطبيعي لبناء الجملة، لا تُرتكب اعتباطا وإنّما يأتي بها المنشئ لخدمة أغراضه، ورأيت أن الأهم في معالجة هذه الظواهر هو معرفة دلالاتها، والأسباب التي من أجلها ارتكبت، ووجدت النحاة لشدة عنايتهم بالتركيب كانوا يغفلون المعنى أحياناً وهو المحور الأهم، ولا يُعد هذا انتقاصا من شأن القواعد النحوية التي تضبط التقديم والتأخير؛ لأن هذه القواعد ما هي إلا وصف لما جرت عليه ألسن الفصـــحاء من أسلافنا، فهم يمنعون التقديم أحياناً، ويوجبونه أحياناً، ويحق لنا أن نتبعهــم، فنقدم أو نؤخر بما يناسب أغراضنا، وليس في هذا

---

[1] التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة:89.

[2] بناء الجملة في شعر ابن سنان الخفاجي، دراسة نحوية دلالية:253.

ثورة على النحو أو تَعد على قواعده، وإنما القصد أن من حقنا أن نختار قبل إنشاء الكلام الأسلوب الأمثل الذي يتماشى مع القاعدة النحوية ويتناسب مع الغرض الذي أنشئت الجملة من أجله.

وجها التقديم والتأخير:

للتقديم والتأخير وجهان:

أحدهما يكون فيه المقدم على نية التأخير، وذلك كأنْ يقدم المتكلم خبراً على مبتدأ، أو مفعولا به على الفعل المؤثر فيه، وهذا النوع من التقديم هو تصرف في الرتبة فقط، ولا يُخرج المقدَّم عن وظيفته النحوية.

والثاني نوع خفي، يكون المقدَّم فيه ليس على نية التأخير، وذلك بأنْ يأتي المتكلم بلفظين صالحين لشغل نفس الوظيفة، فيعطي لأحدهما الوظيفة ذات الرتبة المقدمة، كأنْ يجعله مبتدأ، والثاني خبرا، أو أنّه يقوم بتغيير وظيفة لفظ ما، كأنْ يكون في الأصل فاعلا أو نائبا عن الفاعل أو مفعولا به، فيزيحه عن رتبته المؤخرة، ويقدمه فيجعله مبتدأ مثلا، أو أنّه يأتي بلفظين أو أكثر صالحين لشغل وظيفة ما، فيعطيهما هذه الوظيفة إلا أنّه يقدم أحدهما لداع جعله يقدم هذا اللفظ، كأن يأتي بلفظين يجعلهما خبرين عن مبتدأ ويقدم أحدهما، كأنْ يقول: المعري شاعر فيلسوف، فيقدم "شاعر"؛لأن المسند إليه اشتهر بالشعر أكثر من الفلسفة،أو يقول: المعري فيلسوف شاعر، إذا أراد التركيز على إعلام المخاطب كون المعري فيلسوفا، وكذلك في تعدد الخبر لفظا دون معنى . وإن كنت أراه ليس من تعدد الخبر[1]. فيقول: الشراب حلو حامض، فيقدم "حلو" إذا قصد الإعلام بأن تأثير

[1] ينظر رأينا في ذلك في بناء الجملة في شعر ابن سنان الخفاجي دراسة نحوية دلالية: 101.

الحلاوة في الشراب أكثر من تأثير الحموضة، ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

لَوْلاَهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي الْغَمَامُ الْغُرُّ كَيْفَ تَجُودُ[1]

وَعفَا الثَّنَاءُ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَتَشَابَهَ **الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ**

في هذين البيتين يمدح الشاعر أحد الأمراء، وفي البيت الثاني يقول إنّ وجود هذا الأمير أسند الفضل لأهله، فلولاه لتساوى رعاع الناس بخيارهم، ولزال الشكر فتساوى المذموم والمحمود، وقدم المذموم على المحمود، وأسند له وظيفة الفاعل، وجعل المحمود بعد واو العطف وإنْ كان كل منهما يشغل وظيفة الفاعل في المعنى، لأنّ صيغة "تفاعل" تقتضي المشاركة في الفعل، أي وقوعه من كليهما، إلا أنّ الشاعر قدّم المذموم وجعله فاعلا؛ لأنّه هو المؤثر الفاعل بحيث يكون قد نقل صفاته إلى المحمود فأثّر فيه، فانتقل المحمود إلى صفات المذموم، فانتفي الثناء والحمد، وبهذا التقديم يكون الشاعر قد عبّر عن غرضه، وهو انتفاء وجود من يستحق الثناء، عند عدم وجود هذا الممدوح.

أثر التقديم والتأخير في فصاحة النظم:

الأسلوب الجيد الخالي من التعقيد هو ذلك الأسلوب الذي يأتي محكم البناء، جيد السبك، قد أخذت فيه كلُّ لفظة موقعها، ولم تكن مُكرهة عليه مُستقبحة فيه، وإذا لم يُراع الناثر أو الشاعر حسن الترتيب اللفظي، وتلاعب بالألفاظ على حساب المعنى محاولا إظهار مهارته اللغوية على حساب عمله الأدبي، ضيّع الترتيب الذهني، فجاء أسلوبه معيباً، قال ابن سنان الخفاجي: ((مِن وَضْع الألفاظ

[1] البيتان من الكامل للخفاجي في ديوانه:144.

موضعها أنْ لا يكون في الكلام تقديم وتأخير، حتى يؤدي ذلك إلى فساد معناه وإعرابه في بعض المواضع، أو سلوك الضرورات حتى يُفْصلَ فيه بين ما يقبح فصله في لغة العرب كالصلة والموصول وما أشبههما، ولهذا أمثلة، منها قول الفرزدق يمدح إبراهيم بن إسماعيل خال هشام بن عبد الملك:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّمُمَلَّكَاً أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ [1]

ففي هذا البيت من التقديم والتأخير ما قد أحال معناه وأفسد إعرابه؛ لأنّ مقصوده: وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه، يعني هشاما؛ لأنّ أبا أمه أبو الممدوح))[2] .

فالشاعر أو الناثر إذاً يجب ألا يقدم أو يؤخر خضوعا لمراعاة الفاصلة، أو مقتضيات الوزن وحده، وإلا كان ناظما، وجاء عمله كتمثال بديع لا حياة فيه، ((فمخالفة أصل التركيب لابدّ أنْ يكون لها أثر في المعنى، وإلا كان أصل التركيب بوضع كلّ لفظ في مكانه أولى))[3].

ولا يخلو التقديم والتأخير من أحد الأحوال الآتية:

---

[1] البيت من الطويل وهو منسوب للفرزدق في: الكامل في اللغة والأدب: 34/1، تلخيص المفتاح: 79/1، عروس الأفراح: 79/1. ولم أعثر على البيت في ديوان الفرزدق طبعة دار صادر بيروت.

وقدم الشاعر المستثنى على المستثنى منه، كما فصل بين المبتدأ "مثله"والخبر "حي" ، وفصل بين المبتدأ "أبو أمه" وخبره "أبوه" ، وفصل بين الموصوف "حي" وصفته "يقاربه".

[2] سر الفصاحة:153.

[3] البناء النحوي في شعر مانع العتيبة ودوره الدلالي:140.

. إما أنْ يؤدي إلى زيادة في المعنى، وتحسين في اللفظ، فيفيد النص فائدتين معنوية ولفظية، وذلك هو أعلى مراتب التقديم، ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]، حيث قدم الجار والمجرور لغرضين: معنوي، ولفظي، واختلف المفسرون في الغرض المعنوي من تقديم الجار والمجرور في الآية الكريمة، فرأى الزمخشري أنّ تقديمه جاء لغرض الاختصاص، حيث قال: ((تنظر إلى ربِّها خاصةً، ولا تنظر إلى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول)) [2]، وقال الطاهر بن عاشور: ((تقديم المجرور من قوله﴿إِلَى رَبِّهَا﴾على عامله للاهتمام بهذا العطاء العجيب، وليس للاختصاص؛ لأنَّهم لَيَرَوُنَّ بهجاتٍ كثيرة في الجنَّة)) [3]، أما الفائدة الشكلية فإنّ تقديمه جاء ((من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي في التسجيع))[4]

. أو يفيد زيادة في المعنى فقط، نحو قوله تعالى:﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[5]، فتقديم المفعول به فيه تخصيص له بالعبادة، وأنّ العبادة ينبغي ألا تكون لغيره[6].

---

(1) سورة القيامة :22، 23.

(2) الكشاف: 662/4.

(3) التحرير والتنوير: 578/23..

(4) الطراز: 71.

(5) سورة الزمر :66.

(6) انظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل:39.

. ورأى بعض النحاة أن تقديم المفعول في الآية لإصلاح اللفظ كي لا تقع الفاء صدرا، والأصل عندهم: تنبه فاعبد الله، ثم حذف تنبه، وقدم المنصوب، ورأى بعضهم أن الفاء هي فاء الجزاء، دالة على شرط مقدر، يدل عليه السياق، ولما

. وقد يكون مساويا للتأخير، فلا يحمل دلالة معنوية، وهذا التقديم ليس من الحسن في شيء، ولا أهمية له في الأساليب الراقية.

. وقد يكون سببا في اختلال المعنى واضطرابه، وذلك هو التعقيد اللفظي أو المعاضلة، بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعاني[1].

دوافع التقديم أو أغراضه:

الألفاظ تابعة للمعاني مترجمة لها، ((فإذا وجب لمعنى أنْ يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدال عليه أنْ يكون مثله أولا في النطق))[2]فكلّ تقديم أو تأخير في أجزاء الجملة إنما يهدف الناثر أو الشاعر من ورائه إلى تحقيق غايته التي من أجلها أنشأ عمله الأدبي، ولا يمكن لأي عمل أدبي بليغ أنْ يكون التقديم أو التأخير فيه لغرض لفظي فقط، وأغراض التقديم والتأخير لا يمكن حصرها؛ لأنّها تتعدد وتختلف باختلاف حال المتكلم والمخاطب، ويمكن القول: إن هذه الأغراض في مجملها تدور حول الاهتمام والعناية بالمقدَّم، وذلك ما أوضحه سيبويه وابن جني ، واستطاع الجرجاني ((أنْ يطلق دلالة التقديم حتى تخرج من مجرد العناية والاهتمام، إلى التفصيل والبيان لما يندرج تحتها من دلالات مختلفة يقتضيــها السياق))[3] ، وحاول الزملكــاني أنْ يحصر دلالات التقديم حيث قال:

=حذف الشرط عوض عنه تقديم المفعول . انظر: مغني اللبيب: 189/1، تفسير التحرير والتنوير: 60/24.

[1] انظر: جواهر البلاغة: 24.

[2] دلائل الإعجاز: 52.

[3] البناء النحوي في شعر مانع العتيبة: 135

إنّ ((الألفاظ تبع للمعاني))[1]، والمعاني تتقدم حسب رأيه باعتبارات خمسة هي: العلة والذات والشرف والرتبة والزمان[2] ، ثم أضاف دافعا آخر للتقديم، وهو الخفة، ومثّل لذلك بتقديم "ربيعة" في قولهم: "ربيعة ومُضر"، فقال: ((إنما قُدِّمت "ربيعة" مع أنّ "مُضر" أشرف باصطفاء الله تعالى وجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - منها؛ لئلا يفضي إلى كثرة الحركات المتوالية، فأخَّرتَ "مُضر" لتقفَ عليها بالسكون، وقد يكون تقديم الجن على الإنس لهذا الغرض، فالإنس أخف لمكان النون والسين المهموسة، وكان تقديم الأثقل أولى لنشاط المتكلم في أول كلامه، ومن ثَم لم يُوقف إلا على ساكن.))[3] وكلّ المحاولات التي قام بها العلماء لإيضاح الأغراض الدلالية لظاهرة التقديم والتأخير لم يكن هدفهم من ورائها إلا التقريب والتمثيل، لا الحصر، ومن هذه الأغراض التي ذكرها العلماء[4]:

1. تعجيل المسرة:

ويكون ذلك عند التبشير والوعد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[5] فبشر الله تعالى نبيه بالعفو، وعاجله به،

---

[1] انظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن:290.

[2] السابق.

[3] السابق:298.

[4] انظر: تلخيص المفتاح:232/1، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 232/1، جواهر البلاغة:139، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني: 229.

[5] سورة التوبة:43.

قبل أنْ يعاتبه، وفيه طمأنة للنبي عليه السلام، كانت ستتأخر لولا هذا التقديم، كما أني أرى أنّ في هذا التقديم تشريف ورفعة لمقام النبي عليه السلام، فلو أُلقي إليه العتاب أولا ثم العفو، لكان أعنف.

2. تعجيل المساءة:

ويكون ذلك في مواطن الإنذار والوعيد، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[1] حيث قدم﴿فِي النَّارِ﴾ على ﴿خَالِدُونَ﴾لرعاية الفاصلة، وليحصل منه تعجيل المساءة للكفار إذا سمعوه.[2]

3. التشويق للمتأخر:

ومنه قول المعري:

تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلاَّ مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ [3]

حيث قدم الخبر على المبتدأ، وهو يريد: الحياة كلها تعب، فقدم الخبر لإثارة انتباه السامع وتشويقه للمبتدأ.

4. تعجيل التلذذ بذكر المقدم:

ويظهر هذا الداعي في تقديم الألفاظ الّتي يُحبُّ المتكلّم أن يُرَدِّدَها على لسانه؛ لأنّه يحبُّ مسمَّيَاتــها، كاسم المعشوقـة عند العاشــق، ولدى الإشعار بأنّ

---

[1] سورة التوبة:17.

[2] انظر: تفسير التحرير والتنوير:141/10.

[3] البيت من الخفيف، لأبي العلاء المعري. في ديوانه سقط الزند:197.

المقدم حاضر في تصور المتكلم،لا يغيب عنه، فهو يَسْبِقُ غيره إلى النُّطق به، ومنه قول عمرو ابن كلثوم:

وَكَأسٍ قد شرِبْتُ ببَعْلَبَكَّ وأُخْرى في دِمشْقَ وقاصرينَا[1]

حيث قدم "كأس"، وجعلها مبتدأ مجرورا بواو رب، رغم كونها مفعولا به في المعنى، إذ أصل الكلام: قد شربت كأسا ببعلبك، ولكنّه قدم اللفظ، وأزاحه من وظيفة المفعول به المتأخرة، وجعله يشغل وظيفة المسند إليه؛ ليُشعر السامع ويشركه بهذه اللذة والنشوة المسيطرة عليه من جراء تلك الكأس.

5. إرادة المبادرة إلى التبرك بذكر المقدم:

وذلك كأنْ يبدأ المتكلم بذكر اسم الله تبركا، أو تقديم اسم الرسول أو الصحابة أو الأولياء تيمنا وتبركا، ومن ذلك قول بعضهم:

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ أَرَاكَ قَرِيبَا وَيَعُودُ عُودُ الْوَصْلِ مِنْكَ رَطِيبَا[2]

فقدم المفعول به تيمنا وتبركا وتفاؤلا بقرب الرؤية وعودة الوصل، كما أنّ في تقديمه دلالة على التخصيص.

6. التهويل والإفزاع:

أي: التخويف وإلقاء الرُّعب، إذا كان المقدَّم فيه ما يخيفُ ويُرْعب، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[3]حيث قدم﴿الْجَحِيمَ﴾، و﴿فِي سِلْسِلَةٍ﴾ لتهويل الموقف، وإفـزاع المفعول به، وفي هذا التقديم

---

[1] البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم في جمهرة أشعار العرب:139.

[2] البيت من بحر الكامل وقد ورد بدون نسبة في قرى الضيف: 219/5.

[3] سورة الحاقة: 31، 32.

أيضا تعجيل بالمساءة للمفعول به.

7. التخصيص:

وذلك عند إرادة تخصيص الخبر بالمبتدأ، أي: قَصْرُ المسند على المسند إليه، بحيث لا يكون لغيره، ومن ذلك قوله تعالى:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[1]فكلّ الأمر مقصور ملكه على الله سبحانه وتعالى، لا يتعدّاه إلى سواه، قال الشيخ الطاهر بن عاشور: ((وتقديم المجرور في قوله:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ ﴾ لإبطال تطاول المشركين الذين بهجهم غلب الفرس على الروم؛ لأنّهم عبدة أصنام مثلهم؛ لاستلزامه الاعتقاد بأنّ ذلك الغلب من نصر الأصنام عُبَّادُها، فبين لهم بطلان ذلك، وأنّ التصرف لله وحده))[2]

8. النص على سلب العموم، أو عموم السلب:

ويكون سلب العموم بتقديم أداة النفي على أداة العموم كـ "كل" و"جميع"، مثل: ليس كلّ خبر صادقا، وهذا يدل على أنّ في الأخبار ما قد يكون صادقا، ويحتمل أنْ تكون الأخبار جميعها غير صادقة؛ لأنّ النفي فيه مسلط على الشمول خاصة دون أصل الفعل، ومنه قول الشاعر:

وَأَهْدَيْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الحَنِيْنِ إلَيْكَ **وَمَا كُلُّ مَنْ حَنَّ حَنْ**[3]

شَـوَارِدَ فِي كُلِّ صَدْرٍ لَهَا مُنَاخٌ وَفِي كُـلِّ سَمْعٍ سَنَنْ

أما عموم السلب فيكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي، مثل: كلّ ظالم لا

---

(1) سورة الروم: من الآية 4.

(2) التحرير والتنوير: 46/21.

(3) البيتان من المتقارب لابن سنان الخفاجي في ديوانه:619.

ينجو من العقاب، وفيه يكون النفي مسلطا على الكلية، فلا يشد عنه شيء، فيكون لاستغراق الأفراد، بحيث لا ينجو أي من الظالمين من العقاب إن شاء الله تعالى.

9. الإنكار :

ومنه قول أبي العلاء:

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ ؟![1]

فقدّم الظّرف "عندي" على عامله "يُصَدَّق" وما عطف عليه، ليدُلَّ على إنكاره، وأصل التركيب: أيصدق واش أو يخيب سائل عندي ؟ فقدم الظرف ليكون إنكاره التكذيبي منصبا على شخصه، أما غيره فقد يفعل.

10. الافتخار:

ومنه قول الشاعر:

حَضْرَمَوْتٌ فَتَّشَتْ أحسابنَا وَإِلَيْنَا حَضْرَمَوْتٌ تَنْتَسِبْ[2]

فقدم "حضرموت" الشهيرة افتخاراً بنسبتهم إليها، ثم قدم الجار والمجرور "إلينا" للافتخار بقومه والاعتزاز بهم، وليدل على أن حضرموت اكتسبت تلك الشهرة والفخر من نسبتها إليهم.

11. التَّشكي:

ومنه قول الشاعر:

---

[1] البيت من بحر الطويل، وهو لأبي العلاء المعري في سقط الزند 106.

[2] البيت من الرمَل نُسب للأُقيشر في الأغاني 265/11.

إِمَّا تَرَانِي قَدْ هَلَكْتُ فَإِنَّمَا رَمَضَانُ أَهْلَكَنِي وَدِينُ أُسَيْدِ[1]

فقدم "رمضان" وحقه أن يكون فاعلا رتبته بعد الفعل؛ لأنه يشتكى من هذا الشهر الذي منعه شرب الخمر.

12. إرادة اللف والنشر:

ومنه قول الشاعر:

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِيْنَا[2]

فَآبُوا بِالنِّـهَابِ وَبِالسَّـبَايَا وَأُبْـنَا بِالمُلُـوكِ مُصَـفَّدِيْنَا

يصور الشاعر معركة اشترك فيها قومه مع أبناء عمومتهم في مواجهة عدو، فجاء الشاعر في البيت الثاني بالنشر المرتب على اللف المذكور في البيت الأول، حيث صال الآخرون صولتهم، وصال قوم الشاعر صولتهم، ولكلٍّ هدفه، فرجعوا هم بالغنائم، بينما رجع قوم الشاعر بالقادة والملوك مصفدين بالأغلال.

وقد يقدم الشاعر ويؤخر على عكس الترتيب، كما فعل ابن حيّوس في قوله:

كَيْفَ أَسْلُو وأَنْتِ حِقْفٌ وَغُصْنٌ وغَزَالٌ لَحْظاً وَقَدّاً وَرِدْفاً[3]

جاء بالنشر على عكس ترتيب اللَّف، إذا للّحظ للغزال، والْقَدُّ لِلْغُصْنِ، والرِّدْفُ للحِقْف.

13. صحة المقابلات:

---

[1] البيت من الكامل أحذ الضرب، وهو للعباس ابن الأحنف في ديوانه: 35.

[2] البيتان من الوافر من معلقة عمرو بن كلثوم، انظر: شرح القصائد السبع الطوال: 412..

[3] البيت من الخفيف نسب لابن حيّوس في الإيضاح في علوم البلاغة: 333.

وهذا يزيد من جلاء المعنى، وجمال الصورة، ومنه قول الشاعر:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشفَعُ لي وَأنثَني وَبَيَاضُ الصّبحِ يُغْرِي بِي[1]

حيث قابل بين ألفاظ الشطر الأول وألفاظ الشطر الثاني على الترتيب، الأول مع الأول، والثاني مع الثاني،...، ولولا إرادة المقابلة لقال ـ بغض النظر عن الوزن ـ: أزورهم ويشفع لي سواد الليل، وأنثني ويغري بي بياض الصبح.

14. التقديم لغرض التدرج:

أو الترقي، وفيه يقدم الناثر أو الشاعر كلامه بالتدرج التصاعدي، أو التنازلي، ومنه قول الشاعر في وصف إبل:

يَتَرقْرَقْـنَ كَالسَّرَابِ وقَدْ خُضْ ـنَ غِمَاراً مِنَ السَّرَاب الْجَارِي[2]

كالْقِسِيّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الأَسْـ ـهُمِ مَبْرِيَّـةً بَلِ الأَوْتَـــــارِ

وصف الشاعر إبله النحيلة المنهكة، فشبهها أولاً بالقسي، ثم أضرب فشبهها بالأسهم المبرية، ثم أضرب فشبهها بالأوتار، وبذلك تدرج الشاعر في وصفه تدرجاً تصاعدياً ، حتى وصل إلى أعلى مراتب النحول في تصوره.

15. مراعاة الترتيب الوجودي:

ومنه قول الشاعر:

عَاصٍ مُسِيءٌ مُذْنِبُ مُتَعَتِّبٌ أَخْفَى هَوَاهُ وَأَظْهَرَ الْغَضَبَا[3]

تدرج الشاعر في وصف المعاتَب الذي عصى هواه، فأساء، فصار مذنباً

---

[1] البيت من البسيط للمتنبي، انظر: سر الفصاحة:201.

[2] البيتان من الخفيف نسبا للبحتري في الإيضاح في علوم البلاغة:324

[3] البيت من الكامل مقطوع الضرب، وهو للأقيشر في ديوانه: 22.

يستحق العتاب.

ومنه أيضاً قول شوقي:

نَظْرَةٌ فابْتسَامَةٌ فَسلامُ فَكَلامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ [1]

ولا يخفى ما فيه من ترتيب وترقي، لا يكون اللاحق فيه إلا بعد السابق.

تلك هي بعض الدلالات والأغراض المعنوية لظاهرة التقديم، وأكرر القول بأنّ ذكر هذه الأغراض ما هو إلا محاولة للتقريب والتمثيل، أما في الحقيقة والواقع فإنّ أغراض التقديم والتأخير لا يمكن حصرها؛ لأنها نابعة من النفس البشرية، وتتأثر بانفعالاتها، فلكلّ تقديم دلالاته التي تُكتشف من خلال النص الذي وردت فيه، فيجب ألا يُغفل دور السياق وأثره في تحديد الغرض الذي من أجله ارتُكبَ هذا التقديم.

[1] البيت من الخفيف لأحمد شوقي في الشوقيات:112/2.

مصادر البحث ومراجعه:

. القرآن الكريم. برواية حفص.

- الأغاني . تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء . دار الثقافة بيروت . ط. السادسة1983.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع. مختصر تلخيص المفتاح. تأليف: الخطيب القزويني . دار الجيل بيروت.
- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد الزركشي .تح. محمد أبوالفضل إبراهيم . دار التراث القاهرة.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تأليف كمال الدين عبد الواحد الزملكاني، تح: خديجة الحديثي، مطبعة العاني بغداد، ط1/1974.
- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، تأليف: د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط4 /1997.
- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تأليف: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط1/1993
- تفسير التحرير والتنوير . تأليف محمد الطاهر بن عاشور . الدار التونسية للطبع1984.
- التلخيص في علوم البلاغة وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني. تح. د. عبد الحميد هنداوي . منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية بيروت . ط. الأولى 1997.

- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور . دار الكتب العلمية بيروت . ط.الثانية 1992.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . تأليف أحمد الهاشمي . دار إحياء التراث العربي بيروت . ط. الثانية عشرة.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . تح. محمد علي النجار . دار الكتب المصرية 1952.
- دلائل الإعجاز للجرجاني . علق عليه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بالقاهرة . دار المدني بجدة . ط. الثالثة1992.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط 5.
- ديوان ابن سنان الخفاجي، تح: د.مختار الأحمدي نويرات، ود. نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.2007.
- سر الفصاحة، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه د. النبوي عبد الواحد شعلان.
- سقط الزند لأبي العلاء المعري، شرح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، 1990: 197.
- الشوقيات. شعر المرحوم أحمد شوقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق علوم الإعجاز تأليف: يحيى بن حمزة العلوي، طبع بمطبعة المقتطف بمصر سنة 1914م
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح للشيخ بهاء الدين السبكي .تح:

د. عبد الحميد هنداوي. المكتبة العصرية بيروت. ط2003/1.

- العلامة الإعرابية تأليف: د. محمد حماسة. دار الفكر العربي.
- قِرى الضيف، تأليف عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا، تح: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف الرياض، ط1997/1
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد . حققه وشرحه وضبطه وفهرسه حنا الفاخوري . دار الجيل بيروت . ط. الأولى 1997.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر . تح. عبد السلام محمد هارون . دار الجيل بيروت . ط. الأولى .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري، وبذيله أربعة كتب . رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد . دار الكتاب العربي .
- اللغة العربية معناها ومبناها، تأليف د. تمام حسّان، عالم الكتب، ط. 2009/6 لمسات بيانية في نصوص التنزيل، تأليف د. فاضل السامرائي، دار عماد عمان، ط2009/5 :39.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري . تح. محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية بيروت 1992.

الرسائل العلمية:

- بناء الجملة في شعر ابن سنان الخفاجي، دراسة نحوية دلالية،أطروحة مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: عبد الله محمد الجعكي، إشراف: د. شعبان صلاح، و/د. مصطفى عراقي، جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض2012.

- البناء النحوي في شعر مانع سعيد العتيبة ودوره الدلالي، أطروحة مقدم لنيل درجة الدكتوراه، إعداد: حنان أحمد عبد الله فياض، إشراف: د. شعبان صلاح، جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم النحو والصرف والعروض.2008
- التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، إعداد: مي إليان الأحمر، رسالة ماجستير مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت، 2001.
- شعر أحمد محرم، دراسة نحوية دلالية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض إعداد: محمد السيد أحمد سعيد، إشراف. د. أحمد كشك. جامعة القاهرة كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض.2007.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	الشباب ومشكلات المجتمع "الأسباب وسبل مواجهتها"	د/ عبد السلام مهنا فريوان	6
3	المؤاجرة أو الإجارة في الشريعة الإسلامية	د/ أحمد عبد السلام ابشيش	49
4	رؤية إلى العامل النحوي من خلال المعنى	د/ صالح حسين الأخضر	72
5	العملية التدريسية بين الطرائق والاستراتيجيات	د/ جمعة محمد بدر	97
6	القراءات التفسيرية	أ/ إمحمد علي مفتاح	130
7	الأسس واللوغرتيمات وخواصها الأساسية وطرق تقديمها وعرضها وتدريسها لغير المتخصصين	د/ عادل بشير بادي	147
8	التقديم والتأخير بين عناصر الجملة ودوافعه الدلالية	د/ عبد الله محمد الجعكي	171
9	مشكلات التربية العملية بالجامعة الأسمرية الإسلامية	جمال منصور بن زيد	192
10	تقويم مستوى أداء الطالب المعلم ببعض أقسام التربية البدنية بجامعتي المرقب والجبل الغربي	د/ عطية المهدي أبو الأجراس وآخرون	231

الفهرس العدد 4

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
11	اختلاف النحاة في 'حاشا" التنزيهية بين الاسمية والفعلية "استعراض المذاهب وأدلتها"	د/ محمد إمحمد أبو راس	263
12	الأثر الدلالي للحذف في نماذج من شعر الفزاني	د/ محمد سالم العابر	285
13	الأحكام الاجتهادية وعلاقتها بالمقاصد الشرعية "دراسة أصولية"	أ/ عائشة محمد الغويل	308
14	من وجوه التوسع في العربية "عرضا وتتبعا"	أ/ حنان علي بالنور	332
15	أثر اختلاف مطالع القمر في بدء الصيام والإفطار	د/ سليمان مصطفى الرطيل	358
16	جماليات البنية الإيقاعية في القرآن الكريم "دراسة في الجزء الأخير من سورة مريم"	د/ المهدي إبراهيم الغويل	394
17	الفكر الوسواسي والسلوك القهري" المفهوم – الأنواع – أساليب العلاج"	د/ عبد السلام عمارة إسماعيل	411
18	Financial Disclosure in the annual reports of Libyan Banks from Users' perspectives	د/ موسى كريبات	424
19	Investigating grammatical mistakes in liyan learners' written discourse in al mergeeb university	أ/ رمضان الشلباق	454
20	Teaching pre- service teachers critical reading through the newspapers	د/ انتصار الشريف وآخرون	468
20	Using blogs in English language teaching and teacher education programs	د/ انتصار الشريف وآخرون	479
21	الفهرس		498

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.